

# فقه الأسماء الحسنى

## الطيب

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٠٩-٠٣-١٤٢٩هـ

تفریغ: النجمة السلفية

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

مَعَاشِرَ الْمُسْتَمِيعِينَ، ومن أسماء الله الحسنى: (الطيب).

ورد هذا الاسم في حديث أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأتى يستجاب لذلك)) [رواه مسلم].

والمعنى أنه -تعالى- مقدسٌ منزّهٌ عن النقائص والعيوب كلها، لأن أصل الطيب الطهارة والسلامة من الخبث، والله -جل وعلا- لم يزل ولا يزال كاملاً بذاته وصفاته، وأفعاله وأقواله صادرة عن كماله، كَمُلَ -سبحانه- فَفَعَلَ الفعل اللائق بكمالهِ.

ومن هنا فأسماء الله الحسنى وصفاته العلا دالة على ما يفعله ويقول وما لا يفعله ولا يقوله، فإنه -سبحانه- يفعل ويقول ما هو موجب كماله وعظمته، ولا يفعل ولا يقول ما يناقض ذلك.

وينتظم تقرير هذا المعنى والدلالة عليه من اسمه الطيب قول المصلي في التشهد: ((والتَّيِّبَاتِ)) أي الله -عز وجل-.

قال ابن القيم -رحمه الله-: "وكذلك قوله: ((التَّيِّبَاتِ)) فهي صفة الموصوف المحذوف؛ أي الطيبات من الكلمات والأفعال والصفات والأسماء لله وحده، فهو طيبٌ وأفعاله طيبة وصفاته أطيب شيء، وأسمائه أطيب الأسماء، واسمه الطيب، لا يصدر عنه إلا طيبٌ، ولا يصعد إليه إلا طيبٌ، ولا يقرب منه إلا طيبٌ، فكلمته طيبٌ، وإليه يصعد الكلم الطيبٌ، وفعله طيبٌ، والعمل الطيب يعرج إليه.

فالتَّيِّبَات كلها له، ومضافة إليه وصادرة عنه ومنتهية إليه، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا))، وفي حديث رقية المريضة الذي رواه أبو داود وغيره: ((أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ)).

ولا يجاوره من عباده إلا الطيبون كما يقال لأهل الجنة: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبِيبٌ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

وقد حكم -سبحانه- في شرعه وقدره أن الطيبات للطيبين، فإذا كان هو -سبحانه- الطيب على الإطلاق، فالكلمات الطيبات، والأفعال الطيبات، والصفات الطيبات والأسماء الطيبات كلها له -سبحانه- لا يستحقها أحدٌ سواه؛ بل ما طاب شيء قط إلا بطيبته -سبحانه-، فطيب كل ما سواه من آثار طيبته، ولا تصلح هذه التحية الطيبة إلا له". انتهى كلامه -رحمه الله-.

أيها الإخوة المستمعون.. وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في الحديث المتقدم: ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا)) يدل على أن الله -سبحانه- لا يقبل من الأعمال والأقوال إلا ما كان موصوفاً بالطيب، وهو عام في جميع الأقوال، فلا يعمل المرء المؤمن إلا صالحاً، ولا يقول إلا طيباً، ولا يكتسب إلا طيباً، ولا ينفق إلا من الطيب، فإن الطيب توصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات،

فكلُّ هذه تنقسم إلى طيّبٍ وخبيث، كما قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٠٠].

والذين الخفيفُ كلُّه دين طيّب في عقائده وأحكامه وآدابه.

فعقائده التي ترجع إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره هي العقائد الصحيحة التي تطمئن لها القلوب وتطيب بها النفوس وتوصل معتقداتها والمتمسك بها إلى أجل غاية وأفضل مطلوب.

وأحكامه وآدابه أطيب الأحكام وأطيب الآداب، بها صلاح الدين والدنيا والآخرة، وبفواها يفوت الصلاح كله.

أيها الإخوة المستمعون.. وقد قسم الله -تعالى- الكلام إلى طيّبٍ وخبيث، فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وقال: ﴿وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وقال -تعالى-: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ووصف الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأنه محلُّ الطيبات ويحرم الخبائث، ووصف المؤمنين بالطيب بقوله -تعالى-: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [النحل: ٣٢]، وإن الملائكة تقول عند الموت: ((أُخْرِجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ))، وإن الملائكة تسلم عليهم عند دخول الجنة ويقولون لهم: ﴿طَبِّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، وقد ورد في الحديث أن المؤمن إذا زار أخاً له في الله تقول له الملائكة: ((طَبِّتْ وَطَابَ مِمَّا شَاكَ وَتَوَاتَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مِزْلًا)).

فالؤمن كله طيّب؛ قلبه ولسانه وجسده، بما سكن في قلبه من الإيمان، وظهر على لسانه من الذكر، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان وداخلته في مسماه.

ولما طاب المؤمن في هذه الدار في عقائده وأعماله وأقواله أكرمه الله بدخول دار الطيبين التي لا يدخلها إلا طيّب، قال -سبحانه-: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وقال -تعالى-: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبِّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] فعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن بأنه سبب للدخول؛ أي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها.

ومن جاء من أهل الإيمان يوم القيامة يحمل ذنوباً وخطايا وأوزاراً لم يذهب عنه آثارها في هذه الدار بالتوبة والاستغفار فإنه يُحبسُ عن الجنة حتى يتطهر منها، فإن لم يطهره الموقف وأهواله وشدائده فلا بد من دخول النار ليخرج خبثه فيها ويتطهر من درنه ووسخه ثم يخرج منها فيدخل الجنة.

وأما الكفار فإنهم ليس لهم يوم القيامة إلا النار خالدين فيها أبد الآباد، فإنها دار الخبث في الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب ودار الخبيثين، قال الله -تعالى-: ﴿يُمَيِّزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٧].

أيها الإخوة المستمعون.. فالدور يوم القيامة ثلاثة:

دار الطيب الحض، وهي لمن جاء بطيب لا يشينه خبث، وهم المؤمنون الكُمَّل.

ودار الخبث الحض، وهي لمن يأتي بخبث لا طيب فيه، وهم الكفار.

ودار لمن معهم خبث وطيب وهم عصاة الموحدين، فهؤلاء إذا دخلوا النار فإنهم لا يخلدون فيها؛ بل يعذبون فيها بقدر أعمالهم،

ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة. فلا يبقى بعد ذلك إلا داران؛ دار الطيب الحض ودار الخبث الحض.

اللهم اجعلنا من عبادك الطيبين، الذين يقال لهم يوم القيامة: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩].

وبهذا تنتهي هذه الحلقة وإلى الملتقى على خير -إن شاء الله- في حلقة قادمة أستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

